قراءتي في كتاب (مدينة العمران بالاحساء-رحلة في الذاكرة)

كتابة السيرة بانطباع ذاتي من خلال ضمير الغير:هو وهم توثق تاريخ مجتمع بأجيال مختلفة، من يكتب سيرته الذاتية ويتحدث بثقافة مجتمعه وقيمها هو في الواقع يشاطر من يعيش معهم تاريخهم وتطلعاتهم وهمومهم، استنطاق الزمن الماضي بشخوصه من خلال رؤية شخصية هو نوع من الكتابة المشتركة بين الذاتية والغيرية ،يعبر فيه السارد عن سمات المكان ويحدد خصائص الزمان من خلال وصف الناس وأدوارهم وتأثيرهم واستدامة آثارهم في وقت مضى وباق بامتداد أثره، ويشير لإطلال المكان المندثرة والعلامات الظاهرة، ينقل جمال سلوك ومهارات تعامل الأفراد، فهو ينقل زمن ماضي إلى زمن حاضر وتصوير الشخصيات المذكورة في مشهد ثقافي واجتماعي متنوع على مسرح الحاضر، لتعزز حلقات السلسلة الاجتماعية بترسيخ قيمهم وذكر خصائصهم.

يتصد لم إذا منسيا نسيا وتصبح مجتمع كل بها يمر تجارب ،مريرة وأحداث سعيدة مناسبات يعيش مجتمع أي الذاكرة الشخصية في تبرز ،الحياة ميدان في عاشوا الذين أفرادها مسيرة وتوثيق مضى ما بذكر شخص أخلاقهم من تعلمت المشاهد من عضوا شخصيته وجعل الجمع بضمير تحدثت لأنها ،المجتمع علامات سيرته الحداد السيدمحمد السيدحسين وثق ،الحميدة الخصال أفضل المجتمع من واكتسبت القيمي نظامهم واتبعت البطلة هي الكادحة الشخصية فكانت ،زمانهم وخصائص الجغرافية إبعاد عن وعبر مجتمعه بلسان ابوعمار الأوائل سلكه بما الأجيال تلزم أخلاقية ومعاني ملموسة مآثر تركت التي.

الذي(الذاكرة في رحلة-بالاحساء العمران مدينة) الموسوم ابوعمار الحداد السيدمحمد السيدحسين كتاب القاسم فصوله اغلب ،العناوين متنوعة فصول تسعة إلى وينقسم والصور بالملاحق صفحة 333 من يتكون عن عرف لدرجة والكرم الشجاعة منها خصائص بعدة يتميز الذي المكان بطل أو الإنسان هو فيها المشترك حسن الحاج عن السيرة صاحب ذكره ما مثل السخاء ونموذج ،(تفضل) بكلمة التحية يربط انه العمراني وفاته بعد ديونهم يسقط حتى له مدينين أشخاص أن تثبت أوراق اتلف الذي الله رحمه الحسين.

العمران قرية كانت إذا ،الجغرافيا شخصية أو (المكان بطل) شخصية يعيش زال وما عاش مجتمع سيرة ،الله رحمه السليم عمران الشيخ الله آية أجداد أحد ملهم من القادم فضل بن عمران بن علي إلى منتسبة الممتدة بجغرافيتها المحدودة المنطقة هذه في وتشييد وبناء عمران عن يعبر القرية بهذه شخصية فكل العيسى عبدالمحسن الوجيه الحاج رأسهم وعلى رجالها لولا وجودها هددت التي الرمال تحيطها ،بعطائها بعد العمران زالت فما ،الوقت بذلك الرمال زحف لمنع الوطني والمشروع الله رحمه القرية عمدة ابومحمد بكرم بالاحساء عرفت التي الاجتماعية وبثقافتها بالإرادة وتعميرها عمرانها قصة تحكي مدينة إلى تحولها عمران جهتين ذات وأشجار بنخيل ومسورة الأربعة اتجاهاتها من صغيرة قرى بعدة محاطة قرية ،أهلها وأسسوا الأهالي بعض منها خرج الاحساء منطقة من الشرق أقصى فهي الموقع فرادة لها ،وجنوبية شمالية في أثرت التي بظروفها القاسية المكان خصائص تحمل القروية الشخصية هذه ،والمنصورة القرن قريتين ،بالأمل وتفاءل الألم عاش مجتمع تاريخ هو ابوعمار السيدحسين سيرة ،بطبيعتها وتأثر ساكنها مسيرة في رحلة،العمران مدينة) كتاب ،والتشجير بالعمران الرمال زحف وكافح بالغبار محملة رياح إمام وصمد من مزيج السيرة كاتب فشخصية ،والعوائل الأفراد بقية مع متقاسمة لكنها شخصية ذكريات يسجل (الذاكرة جيله ذاكرة عاش ،ورياضية اجتماعية مؤسسات تأسيس في مختلفة شخصيات معاصرته خلال من مختلفة أجيال من شخصيته فتشكلت ،والجماعات الأفراد من أعمار عدة نشاطاته خلال من عاصر ،بعده هم ومن قبله هم ومن بناء طموح رحلة في وسارت أهلها أخلاق جمال العمران قرية شخصية في فظهرت ،الاجتماعية الفسيفساء هذه الابن إلى الجد من وتعمير.

،قريته شخصيات معظم يمثل فهو ،الصعوبة رحلة طريق بدأ السيرة كاتب أظافر نعومة فمنذ

كانت والمدرسة الحديث التعليم محبذ غير والده أن بالرغم الحديث والتعليم الدراسة على إصراره مثل

استخدم انه حتى الحديثة النقل وسيلة وجود وعدم متر كيلو ٤ بحوالي سكنه عن بعيدة القارة قرية في المستنقعات وتتشكل الإمطار تسقط حين السير يصعب معبد غير طريق في للمدرسة للوصول الحمار.

المساجد مثل مباني من يتضمن وما المكان تخطيط عن اجتماعية فنية لوحات الذاتية السيرة صاحب ينقل براحة مثل الناس لتجمع ساحات وهي البراحات مثل مفتوحة تجمعات فيها مواقع إلى إضافة ،والحسينيات والشراء وللبيع للتجمع والخلاصة المسجد وبراحة للسيارات استيشن.

لأنه عاصرهم من عن نقلها ،يراهم لم لو حتى قبله من زمن عاش كأنه سرديات كتابه في ذكر السيدحسين بذاكرة مسكون فهو الماضية الشخصية خصال من سمع بما وإعجابه ،المجتمع وتقاليد موروثات منهم اكتسب بها يقتدى حتى بعده وما لعصره ممتدة قيمها وتبقى والرجولة والنخوة الشهامة تعيش التي الشخصيات.

بقيت الإنسانية ومواقفها الراحلة الشخصيات نماذج بعض نذكر الكتاب على المختصرة الإطلالة هذه في خطى على ويسيرون بهم ليقتدون للأجيال تاريخي موروث وحكاياتهم قصصهم حقائق وفرضت النفوس في آثارهم جاذبة ومادية معنوية قوى فهم ،والكرم والتضحية الإيثار مثل قيم من تتضمنه لما والأجداد الآباء ومحركة.

فهو (محمود)السيدمحمد ا رحمه والده خلال من عليها نتعرف الكتاب صاحب شخصية من جزء بمعرفة نبدأ ذات إصلاح في وسعى الأموات لبعض القرآن وقراءة والصيام الصلوات لأداء والعلماء الشيوخ لبعض ثقة محل القاضي العلي السيدمحمد المقدس به وثقوا الذين ومن المجتمع في البين.

معتوق الشيخ والده الشيخ بن عبدا المرحوم السيدحسين ذكر ,عرفتها شخصيات بعنوان السادس الفصل في سكنه في هي كما سفرها في وسجايها بطبعاها تنقلت التي الشخصية هذه ا رحمهم عمران الشيخ وجده بلده من للعراق يأتي من يكرم ،سكنا الاشرف بالنجف استقر بل السفر كثير فهو ،خلق وسمو كرم من الأصلي الكويت بدولة اليم حادث بعد الاشرف النجف في بدفنه امنيته تحققت ،يعرفهم الذين وغيرهم.

الثقافي وحديثها أخلاقها ودماثة كرمها وعشنا عاصرناها التي التعريف عن غنية الثانية الشخصية وموقفه صلابة على موقف السيرة صاحب يذكر ،ا رحمه ابوعبدالمنعم الحبابي أحمد حسن الوجيه المرحوم بأخذه المسئول ووعده الطيران لمسئول بذهابه المصرية الجوية الخطوط على لمصر سفر رحلة في وجرأته وهم الطائرة على هم من باصطحاب أصر بل فقط يعرفهم الذين عن ابوعبدالمنعم يتحدث لم مكرم للفندق الآخرين مع التشاعر على يدل السامي الموقف هذا،أراد ما له نفذ وبالفعل ،المصريين الأخوة من أغلبية الطائرة جمعتهم إخوة لكنهم مسبقا يعرفهم لم لو حتى الجميع اتجاه الذاتية والمسئولية.

مقرب شخصي صديق فهو ا رحمه النجيدي احمد يوسف المرحوم هو الإشادة وتستحق ذكرت التي الأخرى الشخصية أحد كان تجاربه مشاريع وكذلك الجمعية إلى النادي من عديدة اجتماعية أنشطة في معه مساهم وشريك تعامله وحسن أخلاقه سمو عن ذكريات تاركا مبكرا ارتحل العمران مدينة في الوجهاء.

جواد أمين هو الصواب نادي رئاسة تقلد واجتماعية رياضية نشاطات لها مبكرا الدنيا عن ارتحلت شخصية ينس ولم ،ببعض بعضهم اللاعبين علاقات ووطد ،فيه الألعاب واحيا بالنادي المجتمع علاقة عزز الذي العلي ،النادي تطوير في واستشاراتهم بزياراتهم إدارته في والفاعلين للنادي المؤسسين من الأول الرعيل مفاجئ بشكل ا رحمه توفي ،مختلفة قرى من رياضيين واستقطاب المجاورة بالأندية النادي علاقة عزز كذلك بها ودفن سوريا في.

هو ما مثل فاعله عن النظر بغض الموقف فيذكر ،الإنسانية المواقف ابسط من الإعجاب يحمل السيرة كاتب إيمانها لكن المادي حالها ضعف من بالرغم له مبلغا وجدت أمرآة أمانة ذكر ،السابع الفصل في مذكور غيرها مال أخذ عن منعتها وتربيتها وأمانتها.

ريال آلاف ١٠ مبلغ المحتوية محفظته السيدحسين فقد حين القارة مدينة من طالب نبل على يدل آخر موقف اسمه معرفة بدون التجاري مكتبه إلى الأمين الطالب أرجعها ،شخصية وبطاقات.

فأصبح عمله أحب اقتصاديا المستقبل استشرف ومميزة طموحة بشخصية نختم ٩٥ صفحة إلى نعود الختام في السيد خاله لسان فعلى ،أليم سيارة حادث أثر على الأجل وافه الذي الحداد السيدعدنان السيدحسن موجها ثاقبة نظرة له ،الورق مصنع حريق في شخصيته بقوة المحن يتجاوز الذي القيادية شخصيته تبرز ابوعمار

خلال من ،العقاري بالاستثمار واهتمامه صناعية غير منطقة في الورق مصنع كتأسيس الصغيرة المشاريع في أخلاقهم تحسين في الشباب بشئون وتهتم اجتماعية شخصيته ،المصاعب على تتغلب قوية إرادته ،مسيرته سرد المالية أحوالهم تناسب لهم مساكن ليبنوا مساحة واسعة أرض شراء في اهتم حتى الاقتصادية وأوضاعهم لغيره منه وإيثار نظر بعد هذا،بالخدمات لتزويدها المختصة للجهات وذهب.

رشح الذي التعليمية مهنته في مميزا كان واقتصاديا اجتماعيا أقاربه بشئون مهتما كان كما السيدحسن الزملاء نفوس في الكبير الأثر له فكان للطلاب مفيدة نشاطات للمدرسة أضاف زملائه وبشاهدة ،طلابيا مرشدا ا رحمه والطلاب.

وتبرز وحرفها ومهنتها ومميزاتها المكان شخصية تذكر لأنها ضرورة والغيرية الذاتية السيرة كتابة السيدحسين وثق كما دائم أثرهم لكن الظل في هم من وذكر تاريخ توثيق فهي ،بموقعها المكتسبة العلاقات ا حفظه الحداد السيدمحمد.